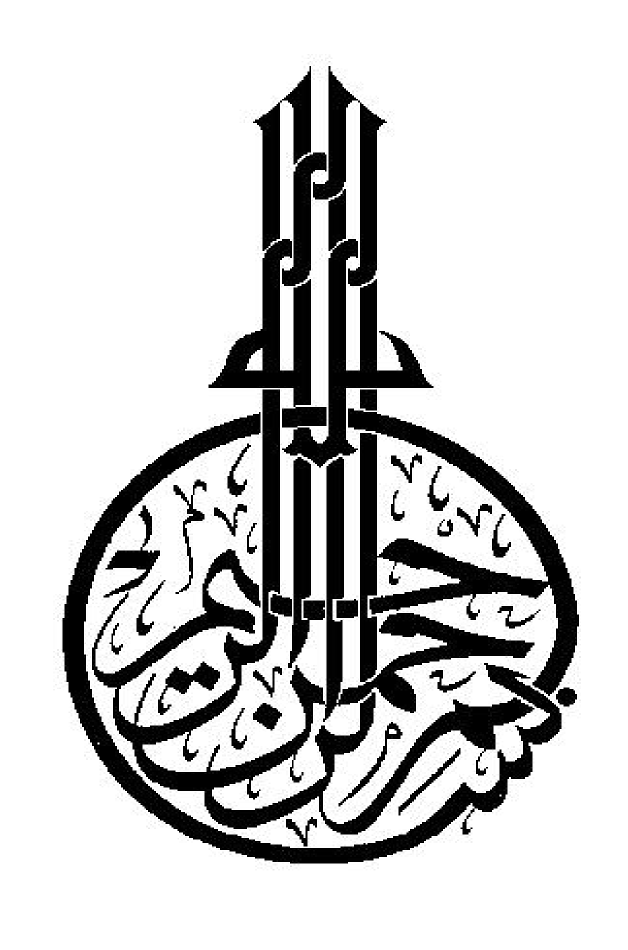
مكتبة النور الإسلامية
(4)

رسائل إلى
أهل الكتاب

تأليف رضوان الرويعي

الإصدار 01 محرم 1424


بسم الله الرحمن الرحيم


اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

رسائل إلى أهل الكتاب

الرسالة الأولى

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي بعث فينا خير المرسلين و جعلنا أمة وسطا شهداء على العالمين.يوم يسئل ابن مريم " أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ "[1] قال النصارى اللهم نعم عساهم أن يكونوا من الناجين ، فقلنا نحن أمة محمد نشهد لك أنك عبد الله و رسوله الأمين و ما هؤلاء إلا حفنة من الكذّابين الضّالين.

أما بعد فإنّي لأوّل مرّة أتصفح موقعكم بتاريخ الثلاثاء، 17 نيسان، 2001 و رأيت أنكم تطلقون التّحدي على المسلمين و في حقيقة الأمر إنّكم لا تتحدون إلاّ أنفسكم التي تنزع بكم إلى فطرتها الحنفية السمحة .تدّعون أنكم تنصرتم أتحداكم أن يكون الأمر كذلك ، بل

---

[1] سورة المائدة الآية 116

أنتم ما زلتم على إسلامكم لكن تسترون ضلالكم و تبررون بيعكم لعقولكم للكنيسة مقابل سخائها المادي المعروف ، كالعاهر التي باعت جسدها بل هي أشرف منكم
فهي فعلت ما فعلت عن عوز و لا تتشرف بذلك ، أما أنتم فنلتم المبالغ الطائلة و تزعمون أنكم أبناء الله – تعالى الله عما تقولون علوا كبيرا – تريدون التحدي فردوا على ما سأطرحه عليكم إن كنتم تعقلون.

وَالسَلَامٌ عَلَي يَوْمَ وُلِدت وَيَوْمَ أمُوتُ وَيَوْمَ أبْعَثُ حَيًّا [2]

أولا: يـوم ولـد:

أنتم تقولون كما نقول نحن أن عيسى عليه السلام أمه مريم عليها السلام، و هذا يعني شيئين:
1- أن نصفه الأول مريمي بشري.
2- أن نصفه الثاني فيه احتمالات و فرضيات سنبحثها

إذا تمّ لنا هذا نقول ابتداء ومن حيث نصفه البشري – على الأقل - أنه عليه السّلام كان على طبيعة البشر

---

[2] سورة مريم الآية 33

حال حياته في الدنيا فهو يأكل ويشرب ثم يتبول ويتغوط فهل حال خروج النجاسات منه هو إله أم لا، أم أن الألوهية ثوب يخلعه قبل الدخول لبيت الراحة. فإن قلتم هو إله قلنا كيف يكون ناقصا ذا علّة تغلبه الحاجة وإن قلتم هو ليس بإله حصل بذلك المطلوب.

ولنعد الآن إلى نصفه الثاني.

فهو على هذه الاحتمالات:

- بشري (مريم)
- ملائكي (جبريل أو روح القدس)
- إلاهي (الرب عزّ و جل)
- شيطاني

على الاعتبار أن الوجود في كلا العقيدتين (الإسلام و النصرانية) لايتعدى هذا.

فلنناقش هذه الفرضيات

1 – البشري :

أي أن الله قد خلق عيسى بقدرته من أمه مريم بدون أب، هذا و إن كان معجزة في عالم البشر فهو أمر عادي في عالم الحيوانات و النباتات . وهو ما يعتقده المسلمون. ثم إن آدم أكثر إعجازا من ذلك

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ[3]

---

[3] سورة آل عمران 59

2 – ملائكي :

أي أن نصفه الآخر من روح القدس جبريل عليه السلام وهذا يقتضي حالتين:

2-1 أن جبريل تنزّل إلى الهيئة البشرية ، و النتيجة لا تكون إلا بشرية فلماذا يُعبد إذا ، ثم أين عقد هذا الزواج و شهوده وهي عادة البشر في ذلك ، أم أنه سفاح كما ادعت يهود الذين تناسيتم إجرامهم في حق البتول وابنها و تحالفتم معهم مقابل مصالح دنيوية يا من ادعيتم الرهبانية.

2-2 أن مريم صعدت إلى الهيئة الملائكية : و النتيجة في هذا التلاقي ملائكية كليا فكيف كان عيسى يأكل و يشرب وهي صفات بشرية محضة ،ثم هل في عقيدتكم أن الملائكة يتناسلون ؟

3 – إلاهي :

وهو كالسابق فيه افتراضين:

3 –1 أن الله تنزل إلى الهيئة البشرية : و هذا يعني تحول الحال وهو محال في حق الرب، ثم إن هذا من الظروف و معلوم أن الظرف غالب على المظروف فكيف يكون المغلوب إله.

2- 3 أن مريم صعدت إلى الهيئة الإلهية : هذا و إن كان محال فهو يعني المماثلة وهي من صفات الندية و من كان له ند لا يصلح إلا أن يكون رب لنصف الوجود ، هذا طبعا إن كان في صفاء و ود مع نده.

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ[4]

4 - شيطاني :
اعرض عن هذه الفرضية لأن الشرّ المحض لا يأتي إلا بشر.

هذا ما أقوله للعقلاء المتجردين لكن من تغلبت عليهم العواطف فجمّدت تفكيرهم وعملوا بالمقولة " آمن ثم فكر " فنقول لهم إن كنتم تزعمون أن عيسى هو ابن الله فهل كان بارا بأبيه أم عاق فإن قلتم بار فنقول لكم هل من البر أن يقاسم أباه الملك وإن قلتم عاق فقد كفيتمونا القتال.

قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [5]

[4] سورة الأنبياء الآية 22

ثانيا يوم أموت:

تقولون أنّ النبي عيسى عليه سلام الله صلب من أجل خلاص البشرية من ذنوبهم فهل يعني هذا:

- أن أمه العذراء – أم ابن الرب – كانت في حاجة لمن يحمل عنها خطاياها و هل مثل هذه الأم المحتاجة تليق" بابن الرب " الكامل المطهِر المخلص
- أو أنا المسلم – المخطئ في نظركم – ما الذي يدفعني للتخلي عن ديني طالما أن ابن مريم سيحمل عنّي هذه الضلالة! ! ! ! و في الختام أتحدى أن تنشروا رسالتي ثم أتحدى أن تردوا عليها.

---

[5] سورة الزخرف الآية 81

الرسالة الثانية

...أما قولكم قد أخذنا الدين عن الآباء فهو حق، لكن يجب أن تعلم أن العقيدة لا تورث و أننا مأمورون بتحقيق الإيمان و إقامة الحجّة على أنفسنا بأنّنا مسلمون و إلا لا فرق بيننا و بين البهائم التي لا تسير إلا على الفطرة و المورث

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ {22/43}وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ {23/43} قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ {24/43}[6]

ثم إني لم ألاحظ في جوابكم ردا مباشرا على مراسلتي بل لمست نوعا من الاستدراج الذي لم يكن ليخيفني في شيء، لكن لإذكاء الحوار أقول:

- قلتم إنكم تعتقدون أن الله وعيسى شيئا واحد (إذ اننا لا نؤمن بأن المسيح شئ والله شئ ثاني، والروح القدس شئ ثالث: من جوابكم)
- هذا كلام جميل ومنطلق صحيح للحوار، واستنتج منه احتمالات ثلاث

1. أن الكل واحد وبهذا رجعتم إلى قولنا.

---

[6] سورة الزحرف

2. أن الواحد متعدد في الهيئة والحال، وهذا لا يكون صحيحا إلا في حالتين.

- o تأثير بعض الذات على البعض آخر وهذا يعني الافتقار والتعاضد وهي صفاه نافية للكمال.
- o تأثير عنصر خارجي وهو أدهى من الأول فالمأَثر أقوى دوما من المتأثر حال التأثير.

3. أن الواحد متنقل من هيئة إلى أخرى وهذا يوقع عليه الخيرية بمعنى أي الأحوال أفضل ويجعل له إطار للتحول تتجسد فيه المقابلة. وهذا الذي حملكم على توثين الرب وتصويره في الأصنام.

أما بعد هذا فلي قضية أود أن أثيرها، - أن تكونوا نصارى فهذا اختيار وأنتم احرار فيه بلا اكراه – لكن اعتقد أنكم معاشر مسيحي العرب وبحكم الاحتكاك بالمسلمين الموحدين المنزهين للقدوس جل جلاله لكم دور متقاعسون عن أدائه وهو تنزيه ديانة عيسى ابن مريم عليه السلام من الشرك و الوثنية و العودة بها نقية بيضاء كما دعا إليها المسيح و الحواريون من بعده فما الذي يمنع من إقامة حركة إصلاح داخل النصرانية و سنكون معكم في ذلك خدمة للتوحيد.

والسلام

الرسالة الثالثة

أيها المستبصرين أبصروا

بسم الله الرحمان الرحيم

أما بعد فإني أطرح عليكم هذه الخواطر على أن تقيم بينا موازين الحق كما قال ربنا عز و جل " ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق "[7] فأنتم قومنا و الله ربنا فعسى أن يهدينا و إياكم سواء السبيل " و إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين"[8] .

---

[7] سورة الأعراف الآية 89
[8] سورة سبأ الآية 24

- الخاطرة الأولى: وفيها مسلمتين:

1. عيسى ابن الله
2. عيسى قتله اليهود

←النتيجة:

1-الله لم ينتصر لابنه، أهو جبان، عاجز أم ماذا؟
2-اليهود انتصروا فهم الأقوى وهم أحق بالعبادة من الله.

- الخاطرة الثانية: وفيها مسلمتين:

1-عيسى ابن الله
2-عيسى يحيي الموتى

← النتيجة

1-عيسى عنده إرادة ذاتية
2-كان عليه أن يحيي نفسه حتى يكون حجة على العالمين.

- الخاطرة الثالثة: وفيها مسلمتين:

1- عيسى ابن الله
2- مريم زوج رب العالمين

←النتيجة

1-الله كان عزبا قبل الزواج أهذا من صفات الكمال.

2-لماذا لم يتزوج الرب من الأم الأولى حواء وهي أولى وأكمل من بنتها

3-ثم كيف يصاعر من طردهم من جنته أيوم سمن و يوم عسل؟